

المحاضرة الرابعة

الفرق بين مصطلحات

أدب الثورة وثورة الأدب و الثورة في الأدب والأدب في الثورة (الجزء الأول)

تتجلى في مسيرة أي ثورة علاقتها بالأدب بشكل واضح و عادة ما يكون الأدب رفيق الثوار النضالي يحضر معهم في كافة الميادين الكفاحية من بداية الخيوط الأولى للثورة و طوال مسيرتها وبعد نهايتها. مفهوم الثورة :

يقترن مفهوم الثورة في العصر الحديث بالتغيير السياسي العنيف أو بالثورة الدموية. يفرق (أنتوني جاريلز) بين الثورة و الاصلاح فالثورة من وجهة نظره (توحي بالانفصال العنيف عن الماضي ،و بالنظام الجديد و بالتغيير الشامل) في حين أن الاصلاح أقل راديكالية من الثورة ،فهو لا يصل الى حد تغيير الجذور و الأسس ،بل يكتفي ببعض التغيير في المظهر والأشياء غير الجوهرية. اما (آدم باروز) فيرى أن الثورة ليست مجرد فكرة أكاديمية أو نظرية ،بل هي رؤية للعالم وهي رؤية تقوم على فكرة أن (الناس العاديين يمكنهم من خلال العمل المنسق فيما بينهم أن يعيدوا تشكيل العالم وفقا لرؤاهم).

و يضيف (باروز) قائلا : أن العديد من الثورات تبدأ صغيرة و لكنها تكتسب بالتدرج تأييدا شعبيا كاسحا كما أن التغيير الجذري للمعايير السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية لا بد وأن يستلزم ثورة في الممارسات الثقافية و الأشكال الجمالية.

أي أن الثورة لا تقتصر على التغيير السياسي أو تغيير نظام الحكم ،بل لا بد و أن تمتد لتشمل كافة جوانب الحياة في المجتمع و كافة جوانب الثقافة ، سواء أكانت هذه الثقافة ثقافة عليا متمثلة في الآداب و الفنون ام ثقافة عامة تشمل المقومات التي يحتاجها الانسان في حياته.

و يرى أحد المفكرين أن المعنى الحقيقي للثورة يتمثل في أن النظام القديم للحياة الذي لم يعد قادرا على تلبية اي غرض و لذا لا بد من تغييره ، و يحل محله نظام جديد أكثر تجانسا مع الأوضاع الجديدة. فالثورة الحقيقية لا تعني مجرد التغيير السياسي أو الاقتصادي ، فهي في المقام الأول تغيير في نظام (القيم).

أي أن التغيير لا يقتصر على البنية الخارجية للمجتمع بل يشمل قلب المجتمع و عقله ...

يعرف (المعجم الكبير) الثورة و يذكرها بمفهومها السياسي، فيقول : بأنها تغيير مباغت عنيف في الأوضاع السياسية و الاجتماعية لدولة ما و يترتب على نجاح الثورة انهيار الحكم القائم. و هذا التعريف بسيط حيث يفهم العنف المقترن بالثورة ضمناً على أنه عنف صادر من الفئة (الكثرة) التي تثور و تتوجه بالأساس نحو لنظام القائم - وهذا المفهوم الغربي -

و يوسع (معجم اللغة العربية المعاصرة) من المفهوم الذي قدمه المعجم الكبير للثورة فبعد أن يذكر المفهوم السابق يذكر الثورة السلمية التي تحقق أغراضها بدون سلاح أو اراقة دماء و الثورة المسلحة التي تعتمد السلاح وسيلة للتغيير و الثورة المضادة وهي ثورة معاكسة لثورة أخرى بالإضافة الى وجود الثورات النوعية و التي تشمل جانبا محددا من جوانب الحياة كالثورة الزراعية و الثورة الثقافية و الثورة الصناعية و الثورة المعلوماتية ... و هذا هو التعريف الواسع للثورة الذي يعني بأنها تحوّل أو تغير أساسي في جوانب الحياة الاجتماعية و الفكرية و الاقتصادية ..

يلتقي مفهوم الأدب و الثورة أكثر مما يفترقان فكل منهما كلمة في اللغة يشتمل معناها على الجانب التاريخي المنجز بوصفه حدثاً، كأن نتحدث عن رواية مثلا بوصفها منتجا أدبيا يمكننا أن نمسكه بين أيدينا و نقرأه أو نستهلكه أو نتفاعل معه في أي مكان أو زمان.

أو نتحدث عن ثورة الجزائر مثلا بوصفها حدثاً تاريخياً تم في فترة تاريخية زمنية محددة .

كما تشتمل كل من كلمتي (الأدب) و (الثورة) على ما يمكننا أن نطلق عليه الشق الاستمراري من المفهوم، أي بوصفهما عملية تحدّث و أسلوباً للحياة و صيرورة في طور التكوين، و مشروعاً قيد الانجاز و آلته تقوم عليها رؤية العالم لدى الأشخاص و الجماعات و ما الى ذلك مما يوجي بألية التشغيل كالفرق مثلا بين (المخ) باعتباره جهازاً أو عضوا مادياً ملموساً و (العقل) الذي يشغّل هذا (المخ) أو يبرهن على فاعليته ، أو كجهاز (الكمبيوتر) بوصفه شيئا مادياً ملموساً محدداً في الزمان و المكان و برامج (الكمبيوتر) بوصفها آلية تجعل هذا الجهاز جهازاً فاعلاً له دوره و وظيفته و فاعليته في الحياة. و يشير ذلك الى الأدب و الثورة بوصفهما مفهومين متساويين أو متكافئين أما عند الجمع بينهما فيمكن أن يتخذ التفاعل الناتج عن هذا الجمع عدّة أشكال منها على سبيل المثال: أدب الثورة، و ثورة الأدب ، و الثورة في الأدب ، و الأدب في الثورة و ما الى ذلك من أشكال و أوجه ممكنة للعلاقة بينهما.

الهدف العام للمحاضرة

مفهوم العلاقة بين الثورة والأدب

الأهداف الجزئية :

مفهوم الثورة - دور الثورة في المجتمع -أثر الثورة في مسيرة المجتمع

المراجع :

- ثورة بلا قيادة ولارسالة سهيل الغنوشي

- في الثورة والقابلية للثورة بشارة عزمي

- ثورة غيرت العالم رمزي المنياوي

انشطة التقويم :

اسئلة تتعلق بأفكار عناصر المحاضرة

من خلاله الطالب الفكرة العامة للمحاضرة مقال يحدد